

**بيدل الشيرازي**، السيد الميرزا محمد رحيم الشاعر والطبيب، نديم فتحعلي شاه و محمد شاه القاجاريين، ذكره أصحاب الترافق المعاصرين له باسم محمد رحيم (فاضل خان الغروسيّ، ص 78؛ همن ميرزا القاجاريّ، ص 452؛ هلاكو القاجاريّ، ص 28)، إنما ضُبط اسمه في التذكرة اللاحقة "رحيم" (ديوان بيغى، مج 1، ص 388؛ الفسائيّ، مج 2، ص 1098، 1159؛ فرصت الشيرازيّ، ص 526). أحداده من سادة إصفهان الموسويين، وأصلهم من جهرم فارس، من سلالة الميرزا رحيم حكيم باشي [رئيس الأطباء]، انتقلوا للإقامة في إصفهان في العصر الصفويّ، واشتغلوا أطباء في خدمة الملوك الصفويين (فاضل خان الغروسيّ، م.ن، ص.ن؛ بسمل الشيرازيّ، ص 532؛ محمود ميرزا القاجاريّ، مج 2، ص 505؛ مفتون الدنبليّ، ص 67؛ الفسائي مج 2، ص 1098). عدّ فرصت الدولة الشيرازيّ (ص 526) الشاه صفي (حك: 1052-1038هـ/1629-1632م) جدّ بيدل، ولعل سبب ذلك القرابة بين أحداد بيدل والصفويين. كان أبوه ميرزا السيد محمد طببياً، انتقل بأمرٍ من كريم خان الزنديّ من إصفهان إلى شيراز، حيث ولد ابنه السيد محمد رحيم (فاضل خان الغروسيّ، بسمل الشيرازيّ؛ محمود ميرزا القاجاريّ (حك: 1211هـ/1796م-1250هـ/1834م)؛ ديوان بيغى، م.ن، صص.ن؛ هدایت، مج 2، قسم 1، ص 183). اشتغل أبوه في ما بعد طببياً في بلاط فتحعلي شاه القاجاريّ، وبعد مدة عاد إلى شيراز، وفيها توفي (بسمل الشيرازيّ، ص 533). درس السيد محمد رحيم الطبّ لدى الميرزا حسن علي الطبيب، وكان يجيد كتابة خطّ النستعليق. كان فضلاً عن ذلك شاعراً، ولقبه في أشعاره "بيدل" (فاضل خان الغروسيّ؛ بسمل الشيرازيّ، الفسائيّ، م.ن، صص، ن، مفتون الدنبليّ، ص 68). في بداية عصر فتحعلي شاه، انتقل من شيراز إلى طهران، وعمل كأبيه طببياً في البلاط، ونال منصب حكيم باشي [رئيس الأطباء]، وأصبح تدريجياً نديم الشاه (فاضل خان الغروسيّ؛ بسمل الشيرازيّ، م.ن، صص.ن). كان الطبيب الخاصّ لفخر جهان، ابنة فتحعلي شاه، الملقبة فخر الدولة، لذلك اشتهر باسم فخر الدولة (ديوان بيغى، مج 1، ص 289؛ الفسائيّ، م.ن، ص.ن). عمل لمدة أيضاً في خدمة شجاع السلطنة (المتوفى سنة 1270هـ/1854م). والميرزا فريدون فرمانفرما (المتوفى سنة 1272هـ/1856م) (هلاكو القاجاريّ؛ هدایت، م.ن، صص.ن). كانت تربطه علاقة نسب بعد الوهاب نشاط الإصفهانيّ\*(المتوفى سنة 1244هـ/1828م الملقب بمعتمد الدولة، منشي الممالك [الكاتب] في بلاط فتحعلي شاه، لذلك كان يحلّ محله في أثناء غيابه، فلقب أيضاً منشي الممالك (مفتون الدنبليّ؛ الفسائيّ، م.ن،

صص.ن). يبدو أنه في مدة حكم محمد شاه في العام 1257هـ/1841م، خلال عودته من الحجّ أقعده المرض في قمّ، وفيها توفي (ديوان بيغي؛ هدایت، م. ن، صص.ن).

عاش بيدل في عصر سُمّي عصر النهضة الأدبي\*. أشاد به أصحاب التذاكر من معاصريه، ووصفوه بأنه وحيد زمانه في اتباع أسلوب سعدي في الغزل (فاضل خان الغروسي؛ محمود ميرزا القاجاري؛ مفتون الدنبلی؛ هلاکو القاجاري، م.ن، صص.ن). هنالك خلافٌ في وجهات النظر حول عدد أشعاره (← محمود ميرزا القاجاري، مع 2، ص 506؛ مفتون الدنبلی؛ دیوان بيغي، م.ن، صص.ن). يبدو أن دیوان الشاعر لم يطبع حتى الآن، ونسخه الخطية نادرة جدًا. هنالك نسخة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، رقمها 2388، تتضمن قصائده في قسمين. في القسم الأول مدائحة، إحداها في مناقب النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم (بيدل الشیرازی، ص 26-31)، وأخرى في مناقب أمير المؤمنين علي عليه السلام (ص 1-6)، ومدحية للمهدي عليه السلام (ص 20-25)، ومدحية لفتحعلی شاه، يشكو فيها بيدل من ضيق ذات اليد (ص 41-42) ومدائحة محمد شاه (ص 16-20)، ولبعض الأمراء القاجاريين؛ القسم الثاني، يتضمن المراثي، في وفیات النبي صلى الله عليه وآلہ وسلم، وأهل البيت عليهم السلام، وذكر فاجعة كربلاء، وسي أهل بيت الحسين عليهم السلام، ويبدو أنه إلى حد ما قدّ في هذه المراثي التركيب بند المشهور لمحش الكاشاني\*\* [يتكون التركيب بند من مقاطع متباينة وزناً، مختلفة قافيةً، أما الموضوع فلا يتغير حتى آخر المنظومة].

من إخوته حاجي ميرزا باقر، صاحب عدد من المؤلفات والتصنیف في العلوم الدينية، وحاجي آغا ملا بشي، أحد زهاد ذلك العصر (ديوان بيغي، مع 1، ص 288).

**المصادر والمراجع:** علي أكبر بن الآغا علي بسمل الشیرازی، تذکره دلگشا [التذكرة المفرحة]، ط. منصور رستنقار الفسائي، شیراز 1371ش [1992م]؛ بهمن ميرزا القاجاري، تذکره محمد شاهی، المخطوط في مكتبة (رقم 1) مجلس الشورى الإسلامي، رقم 903؛ محمد رحيم بن محمد بيدل الشیرازی، دیوان بیدل الشیرازی، المخطوط في مكتبة (رقم 1) مجلس الشورى الإسلامي، رقم 2388؛ أحمد علي دیوان بيغي، حدیقة الشعرا، ط. عبد الحسين النوائی، طهران 1366-1366ش [1985-1987م]؛ محمد فاضل خان الغروسي، تذکره انجم‌نخاقان [تذكرة المجمع الخاقانی]، مخطوط في المكتبة الوطنية الإيرانية، رقم 12153؛ محمد نصیر بن جعفر فرصت الشیرازی، آثار العجم: در تاریخ و جغرافیای مشروح بلاد و اماکن فارس [في التاريخ والجغرافيا

المفصلَين للبلاد والأماكن في فارس]، ط. حجرية بومبای 1314هـ/1896م، ط. علي دهباشي، ط. أوفست طهران 1362ش [1983م]؛ حسن بن الحسن الفسائيّ، فارسنامهٌ ناصری [تاريخ فارس في عصر ناصر الدين شاه]، ط. منصور رستغار الفسائيّ، طهران 1367ش [1988م]؛ محمود ميرزا القاجاييّ، سفينة محمود، مج 2، ط. عبد الرسول خيامبور، تبريز 1346ش [1967م]؛ عبد الرازق بن بحقلي مفتون الدنبليّ، تذكرة نگارستان دارا، مج 1، ط. عبد الرسول خيامبور، تبريز 1342ش [1963م]؛ رضا قلی بن محمد هادی هدایت، مجمع الفصحا، ط. مظاہر مصفّا، طهران 1340-1336ش [1961-1957م]؛ هلاکو القاجاری، مصطبهٌ خراب، ط. عبد الرسول خيامبور، تبريز 1344ش [1965م].

/مهران الأفشاريّ/